جامعة الشهيد حمه لخضر
– الوادي -

معــهد العلـوم الإسلاميـة
قسـم أصـول الـدين

المعرفة الحسية و استخداماتها في الدرس العقدي من خلال القرآن الكريم

مذكرة تخرُّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ليسانس في العلوم الإسلامية– تخصص : عقيدة و مقارنة الأديان

الطالبات :

- دردوري رقية
- الأعور نسيمة
- سائح حفصية

المشرف :

الدكتور زهير بن كتفي

الموسم الجامعي :1440-1439هـ/ 2019-2018م

إهداء

إلى من تاقت نفسي لشفاعته واشتاقت روحي لرؤيته ...
.. خير البرية * محمد بن عبد الله * صلى الله عليه وسلم.

إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه..
.. أبي الكريم أدامه الله .

إلى من أرضعتني الحب والحنان ... إلى أطيب وأرقى جنان ...
.. القلب الناصع بالبياض أمي الحبيبة.
إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي ...الى إخوتي وأخواتي.

إلى من ضاقت السطور من ذكراهم فوسعهم قلبي ... صديقاتي العزيزات إلى من أحبهم في الله جميعا ...أهدي هذا العمل المتواضع

رقية دردوري

إلى معلم البشرية أجمعين الهادي الأمين محمد صلى الله عليه وسلم ....

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله وسهر على تعليمي ومدرستي الأولى في الحياة إلى .. أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمره ...

إلى التي كانت دعواها بالتوفيق تتبعني خطوة بخطوه في عملي نبع الحنان أعز ملاك على القلب والعين إلى .. أمي الغالية حفظها الله....
إلى أخوتي وأخواتي الذين تقاسموا معي عبء الحياة ....إلى جميع صديقاتي اللواتي يتمنون لي التوفيق والنجاح...أهديهذا الجهد المتواضع...

كما أهدي ثمرة جهدي هذا إلى الأساتذة الكرام وخاصة الدكتور زهير بن كتفي وكل من ساعدنا بالفعل والقول.

نسيمة الأعور

إلى من كانا سببا في وجودي وتربيتي وتعليمي أمي وأبي الغاليين...إلى فلذة كبدي ابنتي الغالية ميار...إلى كل أفراد عائلتي الذين رافقوني وشجعوا خطواتي عندما طالتها الأيام
إلى رفيقاتي وصديقاتي دون استثناء ..

إلى أساتذتي الكرام الذين رافقوني بعطائهم العلمي وعملهم الجاد طيلة مشواري الدراسي...إلى كل من كان لي عونا من قريب أو بعيد...

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل.

حفصية سائح

شكر و عرفان

نبدأ بحمد الله والثناء عليه الذي أعاننا على إتمام هذا البحث المتواضع، راجين منه سبحانه و تعالى أن يتقبله منا و أن يتجاوز عنا كل تقصير وخلل .

كما نتقدم بجزيل الشكر وخالص التقدير للدكتور "زهير بن كتفي" المشرف على هذه المذكرة والذي لم تمنعه أعماله ومشاغله من متابعته في عملنا هذا، فكانت إرشاداته وتوجيهاته السديدة بفضل الله هي المنهج الذي سرنا عليه في الإنجاز، فجزاه الله عنا خير الجزاء .

كما يسرنا أن نتوجه بأسمى آيات التقدير والعرفان إلى كل أساتذتنا الكرام على توجيهاتهم وآرائهم الصائبة ونخص بالذكر الدكتور "معمر قول".

فجزاهم الله جميعا كل خير.

كما نمتن بالشكر و التقدير لكل من كانت له مساهمة من قريب أو بعيد في إنجاز هذه الدراسة وفي تشجيعنا ومساعدتنا ولو بكلمة طيبة.

إلى كل هؤلاء جزيل الشكر والعرفان و التقدير.

مقدمة

الحمد لله المتفرد في كماله، والمتعالي في جلاله، والمتجلي ببهائه وجماله، الذي أغرق الكائنات بفيض نعمه، وكفى بوجودها بعدعدم نعمة وكرامة. ثم خص منها الإنسان بوافر عطائه، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾[الإسراء:70]، حتى عادت ألطف الموجودات له خاضعة، قال تعالى:﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾[البقرة: 34]. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً. وبعد:

التعريف بالموضوع:

لقد خلق اللهتعالى للإنسان هذا الكون الفسيح وأبدع فيه من عجائب صنعه، ودقة نظامه، وأسرار حكمته وعظيم آياته، فيما أرساه سبحانه له من القوانين والسنن التي يسير وفقها كل شيء في هذا الكون ليجعله جسر التواصل بين الخالق والمخلوق. وقدمَنَّ الله جلّ وتعالى على الإنسان بطرق ومصادر ومسالك شتى ليهتدي إلى خالقه، فكانت معرفة الله تعالى بذلك من أهم ما خلق الإنسان من أجله. ومنأهم هذه الطرق والمصادر والمسالك التي تشكّل معرفة الإنسان نجد العقل والحس والتجربة والوحي والإلهام وغيرها.

ويتطرق موضوعنا هذا إلى طريق مهم من طرق المعرفة التي لا يمكن للإنسان الاستغناء عنها؛ إذ تعتبر من أولى المسالك التي يسلكها الإنسان للوصول إلى المعارف البسيطة حوله ألا وهو الحس، كما أن المعرفة الحسية تعتبر ركيزة أساسية للمعارف المكتسبة الأخرى عن طريق العقل أو التجربة. وسنتناول في هذه الدراسة المعرفة الحسية عموما وتوظيف القرآن الكريم لها في بيان قضايا العقيدة الكبرى والاستدلال عليها.

أهمية البحث:

وتكمن أهمية هذا البحث في إرادة دراسته للمعرفة الحسية من جانب تناول القرآن الكريم لها وتركيزها عليها وبيان معرفة كيفية استخدامها للوصول إلى كنه الحقائق الوجودية والمعرفية المفضية إلى توحيد وتعظيم الخالق عز وجل والإيمان بأهم أركان العقيدة الإسلامية.

أهداف البحث:

وتظهر الأهداف المرجوة من هذا البحث في محاولة:

- إبراز مكانة المعرفة في القرآن الكريم وطرق الوصول إليها.

- إبراز مدى اهتمام القرآن الكريم بالحواس كأدوات وآليات وطرق لتشكيل المعرفة وبيان مساهمتها الفعّالة في الوصول إلى معرفة الله تعالى وفي ترسيخ الإيمان.

أسباب اختيار البحث:

وقد تكونت لدينا مجموعة من الدوافع والأسباب جعلتنا ندرس ونعالج هذا الموضوع بالذات منها أسباب موضوعية وأسباب ذاتية. أما بالنسبة للأسباب الموضوعية فتتمثل رأساَ في قلة الدراسات والأبحاث المقدمة خاصة عن المعرفة الحسية في القرآن الكريم. وأما الأسباب الذاتية فتظهر في ميلنا العلمي إلى مثل هذه المواضيع ورغبتنا الجامحة في إشباع هذا الفضول والميل.

إشكالية البحث:

وتتمحور إشكالية هذا البحث في محاولة تعريف وتقدير أهمية المعرفة الحسية في القرآن الكريم وكيفية استخدام وتوظيف القرآن الكريم للحواس في بناء صرح العقيدة الإسلامية، وبناء عليه يمكن أن نطرح التساؤل الرئيس الآتي: ماهي استخدامات وتوظيفات القرآن الكريم للحواس وللمعرفة الحسية في درس العقيدة الإسلامية؟

منهج البحث:

أما بالنسبة للمنهج المتبع في هذا البحث، فقد فرضت علينا طبيعة الموضوع استعمال المنهج الوصفي وكذا المنهج التحليلي الذي يعتمد على الشرح والتفسير والاستنباط.

صعوبات البحث:

وقد واجهتنا أثناء إعدادنا لهذا البحث جملة من الصعوبات من أهمها:

– اتساع الموضوع وتشعبه كما تجلى خاصة في تعدد دلالات الحواس في القرآن الكريم مما صعّب استخلاص دورها بشكل واضح وكافٍ.

الدراسات السابقة:

أما بالنسبة للدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع والتي استفدنا منها كثيراًنذكر:

1– دراسة الراجح عبد الحميد الكردي وهي عبارة عن رسالة أكاديمية تقدم بها لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة والفلسفة ومن قسم العقيدة والفلسفة من كلية أصول الدين . جامعة الأزهر الشريف، بعنوان "نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة".

2– ودراسة زين عزيز خلف العسافي بعنوان: "الحواس الخمس في القرآن الكريم".

وقد حاولنا في هذا البحث التركيز أكثر على ما أغفلته هاتين الدراستين بالذات وجملة من الدراسات الأخرى عموماً ستظهر في صلب البحث.

خطة البحث:

وللإجابة عن إشكالية البحث قمنا بتصميم خطة تكونت من مقدمة وثلاثة مباحث كالآتي: المبحث الأول: التعريف بالمعرفة ومسالكها. وهذا المبحث قسمناه إلى مطلبين: الأول تناولنا فيه تعرف المعرفة، والثاني مسالك المعرفة. والمبحث الثاني: تحدثنا فيه عن مفهوم المعرفة الحسية، وقسمناه إلى أربعة مطالب:الأول: تعريف المعرفة الحسية، الثاني: أقسام الحواس، الثالث: أهمية الحواس، الرابع: خصائص وتقييم المعرفة الحسية. أما المبحث الثالث والأخير

فقد تطرقنا فيه إلى الدور الذي أعطاه القرآن الكريم للحواس سواء من خلال التعويل على أهميتها أو إبرازا لوظائفها واستخداماتها في بيان قضايا العقيدة الإسلامية الكبرى. ويحتوي هذا المبحث على مطلبين: الأول: الحواس في القرآن الكريم، الثاني: دور الحواس من خلال القرآن الكريم. واختتمنا هذا البحث بخاتمة احتوت أهم النتائج التي خرجنا بها.

ونأمل أن تكون دراستنا نقطة بداية لدراسات مستقبلية أكثر عمقا وفهما، والله الموفق والمستعان، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

المبحث الأول

التعريف بالمعرفة ومسالكها

المطلب الأول: تعريف المعرفة

المطلب الثاني: مسالك المعرفة

تمهيد:

يعد مصطلح المعرفة من أكثر المصطلحات تداولا وإثارة للأخذ والرد في سياقات مختلفة ومتنوعة ولذلك آثرنا في هذا المبحث أن نأخذ لمحة بسيطة عن المعرفة؛ بتبيين تعريفها وأهم طرقها وأبرزها.

المطلب الأول: تعريف المعرفة

للمعرفة بمفهومها العام أولوية كبيرة في بناء الأمم والحضارات لاختصاصها بالأفكار والتصوارات والعلوم التي تواكب المحتوى الإنساني والكوني في تركيب علاقاتها بالعقل والنفس و الحواس لإقامة صرح حضاري إنساني متين وقويم أساسه العقل والحس والتجربة وتوجيهه على مقاصد الوحي والشريعة، فما المقصود بالمعرفة؟

الفرع الأول: المعرفة لغة

مَعرِفة: مصدر ميميّ من عرَفَ، والمعرفة: إدراك الشَّيء على ما هو عليه".[1]

ـ قال الفراهيدي: "عَرَفْتُ الشيء مَعَرِفَةٌ وعِرفَانَا"[2].

ـ قال ابن فارس: "العين والراء والفاء أصلان صحيحان يدل أحدهما على تتابع الشيء متصلا بعضه ببعض، والآخر على السكون والطمأنينة"[3].

كما جاء في تاج العروس أن :عَرَفَه يَعْرِفُه مَعْرِفَةً، وعِرْفاناً وعِرْفَةً بالكسرِ فيهمَا وعِرِفاناً، بكسرَتَيْنِ مُشَدَّدَةَ الفاءِ: عَلِمَه،وكذا قَالَ الرّاغِبُ: المَعْرِفةُ والعِرْفانُ: إِدْراكُ الشيءِ بتَفَكُّرٍ وتَدَبُّرٍ لأَثَرِهِ، فَهِيَ أَخصُّ من الْعلم، ويُضَادُّه الإِنكارُ[4].

---

[1]أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط 1، عالم الكتب،1429هـ . 2008م، ج2، ص1487

[2]الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المخزومي . إبراهيم السامرائي، (د، ط)، دار ومكتبة الهلال، (د، ت)، ج2، ص121

[3]ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د،ط)،دار الفكر،1399هـ . 1979، ج4، ص281

[4]محمد الحسيني، تاج العروس، (د، ط)، دار الهداية، (د، ت)، ج24، ص133

ـ قال الفيروز آبادي: عَرَفَهُ يَعْرِفُهُ مَعْرِفَةً وعِرْفاناً وعِرفَةً وعِرِفَّاناً،وعرِفه بمعنى عَلِمَه[1].

ـ كما ذهب ابن منظور إلى أن: العرفان هو العلم، وعرَّفه الأمر: أعلمه إياه، وعرَّفه بيته أي أعلمه بمكانه، وعَرفه به وسمه[2].

نخلص إذن إلى أن المعرفة في اللغة يراد بها إدراك الشيء بالتدبر والتفكر لأثره، كما تدل على تتابع الشيء، والسكون والطمأنينة. وهي أخص من العلم.

الفرع الثاني: المعرفة اصطلاحا

ويذهب أبو البقاء إلى أن المعرفة تقال على لإدراك المسبوق بعدم، ولثاني إدراكين إذا تخللهما عدم، وللإدراك الجزئي وللإدراك البسيط.وقد تقال فيما يدرك آثاره وإن لم تدرك ذاته.[3]

أما في استخدام القرآن الكريم فيرى بعض الباحثين أنها عبارة عن: المعلومات والمفاهيم اليقينية والأكيدة، والأحكام والمدركات والتصورات الجازمة التي نكونها أو نتوصل إليها عن شيء ما نتيجة ما نتلقاه عن طريق الوحي، أو عن طريق الحس والعقل والحدس،أو عن طريقها جميعا[4].

المعرفة هي إدراك الشيء بتفكر وتدبر فهو أخص من العلم وهي مسبوقة بجهل على خلاف العلم، ومن هنا يتبين أن المعرفة هي ما يتوصل إليه بعد الاجتهاد البشري الذي سبقه جهل، كما يعني أن المعارف خاضعة للتغيير والتعديل، كما أنها عرضة للاختلاف[5].

---

[1]الفيروز آبادي، القاموس المحيط ، تحقيق مجموعة من المحققين في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ط 8 ، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426 هـ – 2005 م، ص835

[2]ابن منظور، لسان العرب، ط 3، بيروت . دار صادر، 1414هـ ، ج 9، ص236

[3]أبو البقاء الكفوي،الكليات، ط: 2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1419هـ . 1998م، ص868.

[4]أحمد الدغشي، نظرية المعرفة في القرآن الكريم وتضميناتها التربوية، (د، ط)، ديمشق . دار الفكر، 2001،ج2، ص 86

[5]إياد فوزي حمدان وعواطف أحمد إمام ،(تأصيل المعرفة من خلال القرآن الكريم)، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، العدد14، 2013، ص3.

هذا وقد أورد التهانوي جمله من التعريفات للمعرفة يمكن حصرها فيما يأتي:

ـ العلم بمعنى الإدراك مطلقا تصورا كان أو تصديقا.

ـ إدراك البسيط تصورا للماهية، أو تصديقا باحوالها.

ـ إدراك المركب سواء كان تصورا أو تصديقا .

ـ إدراك الجزئي مفهوما أو حكما .

ـ إدراك الجزئي عن دليل.

ـ إدراك بعد جهل [1].

أما تعريفها من قبل الباحثين المعاصرين فلا تخرج عن معنى: أنها عملية إدراك الأشياء على خلاف في تحديدها حقيقتها، عن طريق مصادر ووسائل المعرفة[2].

وهذا نخلص إلى أن المعرفة هي الإدراك المسبوق بعدم، وهي كذلك المعلومات التي نكونها ونتوصل إليها عن طريق الوحي أو الحس أو العقل، أو عن طريقها جميعا. وسيأتي بيان هذه الطرق في المطلب الموالي.

المطلب الثاني: مصادر المعرفة ومسالكها

للمعرفة وسائل متعددة ومسالك مختلفة تختلف باختلاف مصادرها، كما تختلف باختلاف تصنيف الباحثين لها والحكم عليها، وللباحثين المسلمين القدامى منهم أو المحدثين تصنيفات متعددة لمصادر المعرفة ومسالكها لعلّ من أبرزها هذا التصنيف الذي سنأتي على ذكره فيما يلي :

[1] أحمد الدغشي ،المعرفة في القرآن الكريم وتضميناتها التربوية، ، ج2، ص 85.84

[2] المرجع نفسه، الجزء نفسه، ص85.

الفرع الأول: المصادر الأساسية

أولا: المعرفة العقلية

العقل لغة: لفظ العقل في اللغة العربية ذو استعمالات متعددة نذكر منها:

يرى ابن منظور أن: العقل هو الحِجْر والنُّهى وهو ضد الحُمْق، عَقَلَ يَعْقِلُ عَقْلًا ومَعْقُولًا، وَهُوَ مَصْدَرٌ؛ قَالَ سِيبَوَيْهِ: هُوَ صِفَةٌ[1].

بمعنى العلم وبهذا فسره الخليل الفراهيدي عندما قال :العقل نقيض الجهل إلا انه عاد وخصصه بنحو من أنحاء العلم والمعرفة عندما قال :والمعقول: ما تعقله في فؤادك.[2]

العقل اصطلاحا:

قال أبو البقاء: "العقل هو جوهرة تدرك به الغائبات بالوسائط، والمحسوسات بالمشاهدة".[3]

كما قال أيضا: "وهو قوة للنفس بها تستعد للعلوم والإدراكات"[4].

وقال الجرجاني: العقل: جوهر مجرد عن المادة في ذاته وهي النفس الناطقة التي يشير إليها كل أحد بقوله: أنا، وقيل: هو جوهر روحاني خلقه الله تعالى متعلقًا ببدن الإنسان، كما قيل عنه: نور في القلب يعرف الحق والباطل، وقيل: العقل: جوهر مجرد عن المادة يتعلق بالبدن تعلق التدبير[5].

"هو القوة المتهيئة لقبول العلم ، ويطلق على العلم، ويطلق على العلم الذي يستفيده الإنسان عن طريق العقل"[6].

---

[1]ابن منظور ، لسان العرب، ج11، ص458

[2] الفراهيدي، العين،ج1، ص159.

[3]أبو البقاء الكفوي،الكليات، ص67.

[4] المصدر نفسه، ص618.

[5]الجرجاني ، التعريفات، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، ط: الأولى، بيروت . دار الكتب العلمية، 1403هـ . 1983م، ص151

[6]أحمد الدغشي ،المعرفة في القرآن الكريم وتضميناتها التربوية، ج2، ص 237

وقد عبر القرآن الكريم على العقل بعدة مفردات متنوعة، عبّر عنه بالنُّهى،والحجر، وباللب، والبصيرة إلى غير ذلك من الصيغ، ولكن استخدامه للفظي القلب والفؤاد أكثر ما يلفت النظر. اللغويون يعدون القلب هو العقل والعقل هو القلب، وأن المعقول ما تعقله بقلبك ذلك لما جاء من معاني كثيرة تدل عليها آيات القرآن الكريم منها:

1) أولها: العقل وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[ق:37].

2) الثاني: بمعنى الرأي والتدبير،وذلك في مثل قوله تعالى:﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾[الحشر:14].

3) الثالث: بمعنى حقيقة القلب الذي في الصدر،في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[الحج:46]

وهذا المعنى نجده يشير إلى الجانب الوظيفي للعقل، لأن العقل يستخدم في القرآن باعتباره موضعا للعلم والمعرفة لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾ [الإسراء:46].[1]

ثانيا: الوحي

الوحي لغة :"وحي إليه وله :كلّمه بكلام يخفى على غيره،وأوحى إليه وله أشار وأومأ"[2].

ويدور المعنى اللغوي للوحي على أصول هي: الإعلام ،والسرعة، والخفاء.

قال ابن منظور:" الوحي: الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي ،وكل ما ألقيته إلى غيرك".[3]

[1] المرجع السابق، ص 238.

[2]إبراهيم مصطفى ورفقائه، المعجم الوسيط ، (د،ط)، دار الدعوة، (د، ت)،ج2،ص 1018.

[3]ابن منظور ، لسان العرب،ج15، ص379.

وقال أبو إسحاق: "أصل الوحي في اللغة كلها:إعلام في خفاء ولذلك صار الإلهام يسمى وحيا"[1].

وقال ابن الأثير:"الوحا الوحا ،أي السرعة السرعة،ويمد ويقصر يقال:توحيت توحيا إذاأسرعت"[2].

الوحي اصطلاحاً:

قال الرازي:"الْوَحْيُ الكتاب وجمعه، وهو أيضا الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي وكل ما ألقيته إلى غيرك، والوحي كلام الله إلى نبيه"[3].

وقد عبّر القرآن الكريم عن الوحي بصورة أدق وأشمل في هذه الآية حيث قال الله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: 51].

فهذه الآية نزلت لتبين طرق احاء الله تعالى لمن يشاء من البشر، فمنهم منهم من يكلمه الله مثل سيدنا موسى عليه السلام من وراء حجاب، والوحي ما يوحي الله إلى نبي من أنبيائه عليهم السلام ليثبت الله عز وجل ما أراد من وحيه في قلب النبي ويكتبه، وهو كلام الله ووحيه، ومنه ما يكون بين الله وبين رسله من غير كتابة، ولكنهم يحدثون به الناس حديثا ويبينونه لهم، ومن الوحي ما يرسل الله به من يشاء ممن اصطفاه من ملائكته فيكلمون به أنبياءه من الناس، ومن الوحي ما يرسل الله به من يشاء من الملائكة فيوحيه وحيا في قلب من يشاء من رسله [4].

---

[1] المصدر السابق، ج15، ص381.

[2]ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق:أحمد بن محمد الخراط، (د، ط)، قطر. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (د، ت)، ج9، ص4399.

[3]زين الدين الرازي , مختار الصحاح ، تحقيق يوسف الشيخ أحمد، ط 5، بيروت – صيدا، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، 1420هـ . 1999م، ص 334

[4]عبد الله بن محمد القرني، (المعرفة في الإسلام مصادرها ومجالاتها)، خلاصات منهجية، العدد2، 1432هـ . 2011م، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ص 18

ونفهم حقيقة الوحي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق الخبر اليقيني الذي وصل إلينا بالتواتر طبقا للشروط المعروفة هنا، وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أوحي إليه فعلا.

والمعلوم أن طريقة الوحي تختلف عن طرق الاتصال الحسي أو المدركات العقلية،وهذا الطريق بحد ذاتها. في المعرفة يقيني،يتعالى على الحس والعقل والمذاهب الروحية الذاتية للإنسان، حتى بعد بلوغه قمة مرتبة الولاية كما هو عند الصوفية الذين يستندون إلى الإلهام.

ثالثا:الإلهام

تعريف الإلهام :

الإلهام لغة :" ما يلقى في الرُّوع، يقال ألهمه الله"[1].

كما قد جاء في المعجم الوسيط أن الإلهام هو إلقاء شيء في القلب ،يطمئن إليه الصدر، يخصّ الله به بعض عباده[2].

اصطلاحا هو: "إيقاع الشيء في القلب من علم يدعو إلى العمل به من غير استدلال تام ولا نظر في جهة شرعية." كما يطلق الإلهام على ما يهجس في القلب من الخواطر.[3]

الإلهام عند الغزالي : هجوم المعرفة على القلب على سبيل المبادأة والمكاشفة، من حيث لا يدري الشخص، وبلا طريق الاكتساب وحيلة الدليل. ويشترك فيه عنده النبي والولي، وإن كان الإلهام إلى النبي أعلى رتبة من الإلهام إلى الولي.

يقول: "الإلهام: أن تحصل معارف جودا وكرما من الله تعالى، وهي غير مضنون بها على أحد على أحد، ولكن إنما تظهر في القلوب المتعرضة لنفحات رحمة الله."[4]

---

[1] زين الدين الرازي , مختار الصحاح، ص286.

[2]إبراهيم مصطفى ورفقائه ، المعجم الوسيط ،ج 2، ص842.

[3]أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص173.

[4]الغزالي ، إحياء علوم الدين، (د، ط)، بيروت . دار المعرفة، (د، ت)، ج 3، ص 8 . 9

وقال الراغب :" الإلهام إلقاء الشيء في الروع ، ويختص ذلك بما كان من جهة الله . تعالى،وجهة الملأ الأعلى قال تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس:8][1].

وفي الاصطلاح الفلسفي : "ما يلقي في الرَّوع بطريق الفيض "[2].

وقد صاغ بعض الباحثين في ميدان علم النفس تعريفا للإلهام يخلص إلى أنه " نوع من العلم الذي يفيض الله . سبحانه وتعالى. به على الإنسان، ويلقيه في قلبه، فتكشف له بعض الأسرار، وتتضح له بعض الحقائق "[3]. وهذا التعريف في الواقع لا يختلف عن سابقيه.

والإلهام ضرب من الوحي، وصورة من صوره. ولذلك قال الرازي عن المعرفة التي تحصل للإنسان عن خاطره ولا يُعرف لها سبب، إنها ضرب من الوحي ومن الإلهام معاً [4].

رابعا: المعرفة الحسية

وتعتبر المعرفة الحسية كذلك من أهم مصادر المعرفة، وهو محل دراستنا في هذا البحث. وسنقوم بالتطرق إليه في المبحث الثاني بالتفصيل.

الفرع الثاني: المصادر الثانوية

وبالإضافة إلى هذه المصادر والمسالك المعرفية التي اعتبرها الكثير من أساسية هناك مصادر ومسالك أخرى اعتبروها ثانوية ومنها المعرفة اللدنية .

المعرفة اللدنية:

إلا أنه على الرغم من اعتبار المعرفة اللدنية مسلكًا ثانويًا نظرًا لخصوصيتها بعض الشيء حيث لا يستطيع جميع الناس تحصيلها، إلا أنها من المعارف المهمة في حياة الإنسان ومن الأدلة على ذلك من أن القرآن الكريم قد تحدث عنها صراحة في سورة الكهف في قوله تعالى عن سيدنا الخضر:﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ

[1]الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ج2، ص586.

[2]الجرجاني ، التعريفات ، ص34.

[3]أحمدالدغشي ، المعرفة في القرآن الكريم وتضميناتها التربوية نظرية ، ج2،ص343

[4] المرجع نفسه، الجزء نفسه، ص344

مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾[الكهف:65] ومن أهم الوسائل الإدراكية لهذه المعرفة نجد كلا من القلب والبصيرة .

أولا:القلب

يطلق القلب عند الغزالي على معنيين :

أحدهما :"اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر، وهذا القلب تشترك فيه كافة الحيوانات مع الإنسان".[1] وليس مقصودا معنا في نظرية المعرفة.

والثاني : هو اللطيفة الربانية الروحانية التي لها بهذا القلب الجسماني تعلق، وهو حقيقة الإنسان، والمدرك العالم العارف منه، وهو المخاطب والمعاقب والمعاتب والمطالب، وهو بهذا يرادف معنى الروح التي علمها عند الله سبحانه (قل الروح من أمر ربي)، كما يرادف معنى النفس وأحدها معنيي العقل، إذ يطلق العقل على معنيين هما : صفة للمعلوم التي محلها القلب، والمدرك للمعلوم فيكون الثاني بمعنى القلب [2].

من هذا التعريف للقلب ندرك أن المعرفة التي ينتجها لها مكانة كبيرة عند الغزالي بل تحتل الصدارة عنده، لأن شرف الإنسان وفضيلته التي فاق بها جملة من أصناف الخلق باستعداده لمعرفة الله تعالى وإنما استعد للمعرفة بقلبه لا بجارحة من جوارحه، فالقلب هو العالم بالله وهو المتقرب إلى الله وهو العامل لله وهو الكاشف بما عند الله. والقلب بهذا المعنى هو مستقر المعرفة للإنسان، والجوارح إنما هي أتباع وخدم يستعملها القلب في المعرفة .[3]

[1] أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج3، ص3.

[2] المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص3-4

[3] راجح الكردي، نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة، ط 1، المملكة العربية السعودية . مكتبة المؤيد، 1412هـ . 1992م، ص661 . 662.

ثاني: البصيرة

قال أبو البقاء الكفوي: "البصيرة هي قوة في القلب تدرك بها المعقولات"[1].

كما يسمى القلب كذلك بالبصيرة، وقال الغزالي:" البصيرة الباطنة هي عين النفس التي هي اللطيفة المدركة"[2]. وتطلق البصيرة كذلك على الإدراك التام الكامل الحاصل في القلب[3].

والبصير موازية للبصر والرؤية الظاهرة، كما جعلها الغزالي من العلم العقلي بمعناه الشامل الذي هو الكينونة العارفة من الإنسان أو القلب، ويطلق على البصيرة الباطنة التي هي طريق الإلهام وطريق التعقل والتعلم .[4]

ويذهب الباحث راجح الكردي إلى: أن البصيرة عند الحكيم الترمذي: هي ملتقى الحكمة الظاهرة والباطنة، أو ملتقى طريق المعرفة الذاتية بالعقل والحس، والخارجية بالوحي والإلهام والتحديث، إذ يوجد في البصيرة جانب ذاتي يعتمد على الإنسان ويركز فيه المعرفة. غير أنه لا يركز ذلك في العقل كما ركزها علم ظاهر، والبصيرة مقابلة للعقل وتقوم بما يقوم به الإدراك لكن على طريقة خاصة وميدان أوسع، وللبصيرة جانب آخر غير ذاتي فهي يستثيرها ويستهويها مصدر المعرفة الخارجي فتستضيء بنوره وتسعى نحوه بنوع من الوحي والإلهام والتحديث.[5]

وبهذا نخلص إلى أن للمعرفة طرق ومسالك و مصادر متعددة ومتنوعة، من أهمها المعرفة العقلية والمعرفة الحسية والوحي والإلهام المعرفة اللدنية، والسؤال المطروح ما هي المعرفة الحسية ؟

---

[1]أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص247.

[2]أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج3، ص17.

[3]فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب: التفسير الكبير، ط 3، بيروت . دار إحياء التراث العربي، 1420هـ ، ج13، ص104.

[4]راجح الكردي، نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة، ص662.

[5] المرجع نفسه، ص663.

المبحث الثاني

مفهوم المعرفة الحسية

المطلب الأول: تعريف المعرفة الحسية

المطلب الثاني: أقسام الحواس

المطلب الثالث: أهمية الحواس

المطلب الرابع: خصائص وتقييم المعرفة الحسية

تمهيد

بعد أن تعرفنا على مفهوم المعرفة ورأينا أهم مصادرها ومسالكها، سنتطرق في هذا المبحث على الخصوص إلى المعرفة الحسية.

المطلب الأول : تعريف المعرفة الحسية

تعتبر المعرفة الحسية من أهم طرق المعرفة وأبرزها، فما هو مفهوم المعرفة الحسية .

الفرع الأول: تعريف الحس لغة

الحس أصله من الصوت الخفي مأخوذ من قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ [الأنبياء:102]

وقال ابن الأثير: "الإحساس العلم بالحواس، هي حواس الإنسان كالعين والأذن والأنف واللسان واليد. الحواس الخمس وهي: الطعم والشم والبصر والسمع واللمس ".[1]

وعرف الراغب الأصفهاني:" الحاسة بأنها:القوة التي بها تدرك الأعراض الحسية، والحواس المشاعر الخمس، يقال حَسَسْتُ وحَسَيْتُ وأَحْسَسْتُ و أما أحسسته فحقيقته أدركته بحاستي،وأحسست لكن حذفت إحدى السينين تخفيفا نحو ظلت"[2].

الفرع الثاني : الحس اصطلاح

قال الجرجاني:" الإحساس إدراك الشيء بإحدى الحواس، فإن كان الإحساس للحس الظاهر فهو المشاهدات، وإن كان للحس الباطن فهو الوجدانيات "[3].

الفرع الثالث: المعرفة الحسية

هي معرفة قادمة عن طريق الحواس التي زود الله بها الإنسان من أجل الاتصال بالعالم

---

[1]ابن منظور ،لسان العرب، ج6، ص50.49.

[2]الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج1، ص 152 .

[3]الجرجاني ،التعريفات، ص12.

الخارج وإدراكه. كما تجعل هذه المعرفة من الحس طريقا رئيسيا للوصول إلى المعرفة.[1]

يذهب أحمد الدغشي إلى أن المعرفة الحسية:" هي ملاحظة الظواهر الكونية ملاحظة عادية، من غير إدراك للعلاقات القائمة بينها".[2]لأن في إدراك هذه العلاقات تأتي المعرفة العقلية.

وقد عرفت المعرفة الحسية أيضا على أنها عبارة عن معرفة سطحية مشتركة بين الإنسان والحيوان، بل ربما تكون في الحيوان أقوى منها في الإنسان (الكلب له حاسة شم أقوى من الإنسان، والعقاب له حاسة بصر أحد من الإنسان، وعلى كل تقدير فالمعرفة الحسية التي تقوم بالحواس الظاهرية تعم الإنسان وغيره.[3]

وبناء على ذلك فإن المعرفة الحسية هي مجرد ملاحظات بسيطة غير مقصودة، فيما تراه العين وما تسمعه الأذن وما تلمسه اليد ويتذوقه اللسان ويشتمه الأنف من غير وإدراك العلاقات القائمة بين هذه الظواهر وأسبابها.

المطلب الثاني: أقسام الحواس

تنقسم الحواس إلى قسمين قسم الحواس الظاهرة وقسم الحواس الباطنة

الفرع الأول: الحواس الظاهرة

أ ـ حاسة السمع

تتركب الأذن الداخلية من ثلاثة أجزاء: الأذن الخارجية وتشمل الصيوان، والقناة السمعية الخارجية التي تؤدي إلى الغشاء الطبلي. والأذن الوسطى وتشمل التجويف الطبلي

[1] راجح الكردي، نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة ، ص540

[2]أحمد الدغشي، نظرية المعرفة في القرآن الكريم وتضميناتها التربوية، ص48

[3]جعفر السبحاني، نظرية المعرفة المدخل إلى العلم والفلسفة والإلهيات، (د. ط)، مؤسسة الإمام الصادق، 1429هـ ، ص199.

الذي يحتوي على ثلاث عظيمات سمعية متصلة ببعضها وممتدة من الغشاء الطبلي إلى الأذن الداخلية.

ب ـ **حاسة البصر**

تكون بالعينين وهي مرتبة في العصبة المجوفة ،تدرك صور ما ينطبع من الأجسام ذات اللون وقد فصل الحديث عنها الفلاسفة المسلمون تبعا الأرسطو ولما جد من علوم في التشريح إلى وقتهم وهم في حديثهم عنها وعن سائر الحواس من حيث التكوين يصدرون عن معين واحد .

تـ **حاسة اللمس**

وعضوها الجلد أو اللحم الخارجي المحيط بالبدن والأعصاب المنتشرة فيه. أي بعبارة أدق، كما في علم لنفس الحديث، هو نهايات الأعصاب المنتشرة في البشرة الخارجية للجسم.

ث ـ **حاسة الذوق**

وعضوها اللسان بما ينتشر على سطحه من أعصاب وما زوده الله من أجزاء تختص بأنواع الطعام من حلاوة ومرارة وملوحة وحموضة، فيميز الأطعمة عن بعضها

ج ـ **حاسة الشم**

وعضوها الأنف بما فيه من أعصاب تختص بشم الروائح.[1]

الفرع الثاني: الحواس الباطنة

تعددت عبارات الباحثين القدامى والمحدثين حيالها، فبعضهم يعبر عنها بالإحساس الباطني كاللذة والألم والفرح والحزن والقوة والغضب أو الغضب والشهوة أو الإحساس بالعطش والجوع والتعب ونحوها،توسع آخرون فعدوا الحواس الباطنة خمسا على النحو التالي:[2]

[1] راجح الكردي، نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة ، ص547. 548 .

[2]أحمد الدغشي ، نظرية المعرفة في القرآن الكريم وتضميناتها التربوية، ج2،ص211

أ- الحس المشترك

ويعني القوة النفسية العاكسة لجميع الصور المتسربة إليها عن طريق الحواس الخمس فتجتمع بالملموسات و المشمومات وغيرها، فسميت بالحس المشترك،ومثالها رؤيتنا للشعلة التي تدار بسرعة دائرة مع أنها ليست كذلك في حقيقة الأمر.

ب - **الخيال:**

ويعني أن الصور التي ارتسمت بالحس المشترك إذا غابت فيمكن أن تتذكر بالرجوع إلى الخيال، ولذلك فالخيال خزانة الحس المشترك.

ت -**الوهم:**

ويعنى القوة المدركة للمعاني الجزئية كالعداوة تدركها الشاة من الذئب.

ث **- الحافظة:**

وتعني أن الذهاب صور المعاني الجزئية في الوهم يمكن تذكرها بالرجوع إلى الحافظة، ولذلك تسمى خزانة الوهم .

ج -المخيلة:

وهي التي تنسب بعض الصور إلى بعض ومثاله. صاحب ذا اللون له طعم كذا.

ونستخلص مما سبق أن أقسام الحواس، أولها: القسم الظاهري وهو حاسة السمع والبصر واللمس والذوق والشم، أما ثانيا: فهو القسم الباطني وهو المشترك والخيال والوهم والحافظة والمخيلة.[1]

المطلب الثالث: أهمية الحواس

[1]المرجع السابق، الجزء نفسه، ص211

بما أن الحواس بوصفها مصدرا للمعرفة وطريقة لها. تحتل أهمية لا يقلل من قدرها باحث منصف. فالحس إحدى الطرق الممهدة للمعرفة إلى نفس الإنسان، ويكاد المرء العادي لا يعترف بسواها وسيلة لمعرفته، إذ إن معارفة كلها مبنية على ما رآه وسمعه ولمسه بنفسه.

ولاشك أن المعرفة الحسية تكون يقينية عندما يقدم الحس شهادته مؤكدة قاطعة بعد عمليات الإدراك الحسي المتواترة، والمتوفقة مع شهادات الحواس الأخرى، وشهادات الآخرين من غير أن تتعارض مع أصل من أصول العقل وقوانينه.

مع أن بعض الباحثين لا يسلم حتى بقانون العلية أو قوانين العقل الأولية تلك، إذ إن العلاقة بين العلة والمعلول لا تقوم حسب هذه الوجهة . على مبدأ عدم التناقض الصوري، الذي يذهب إليه العقليون بوصفه قانونا حتميا من قوانين العقل الأولية، وإنما على أساس التجربة .[1]

المطلب الرابع: خصائص وتقييم المعرفة الحسية

للمعرفة الحسية مجموعة من الخصائص، وتقييماتها نذكر منها:

الفرع الأول: خصائص المعرفة

1. أنها جزئية لا تتجاوز موضوعا خاصا، سواء أكان مبصرا أم مسموعا أم مشموما أم ملموسا أم مذوقا. وليس للطفل معرفة سوى المعرفة الحسية ، فهو لا يدرك سوى اللون المشخص والفرد المعين، وأما اللون والإنسان الكليين فبعيدان عن أفق معرفته.
2. المعرفة الحسية تتعلق بما يقع في مرمى الحس وسلطانه، دون الخارج عنه، فالإنسان يقف على الأعراض والكيفيات الظاهرية للأجسام كالألوان والروائح والأشكال، والليونة والخشونة، وأما الخارج عنها، فلا، كقانون العلية والمعلولية، أو ضرورة وجود المعلول عند وجود علته، فإنها معاني عقلية خارجة عن أفق الحس.

[1] المرجع السابق، الجزء نفسه، ص213.

3. إنّ المعرفة الحسية محددة بالزمان، فالحس يقف على الأشياء المتحققة في الزمن الحال، دون التي تحققت في غابر الزمان، أو ستتحقق في مستقبله وإن كانت أشياء محسوسة، بل لابد في إدراك الماضي والآتي من آداة أخرى.
4. المعرفة الحسية محددة بالمكان والجهة، فكماأن الإنسان لا يدرك إلا الأشياء الواقعية في الزمن الحاضر، فهكذا لا يدركها إلاّ في مكان أو جهة خاصة.[1]

الفرع الثاني: تقييم المعرفة الحسية

ـ تقدم الحواس صورا متفرقة عن الأشياء تجتمع لدى العقل فينظمها ويصفها ويحكم عليها.

ـ تؤكد وجود الأشياء ولا تعطى الأشياء وجودها، وتؤكد واقعية الأشياء ولكنها لا تستطيع أن تدعى أنها تصل إلى حقائقها وكيفيتها.

ـ جعل القرآن التعرف بالحواس على هذه المخلوقات وأفرادها وطبائعها من دلائل عظمة الله وتصلح لأن تكون دليلا على وجوده و وحدانيته وحكمته.

ـ تمهيد الطريق للعقل وتسهيل المعرفة للأشياء وتسهيل عقد الصلة بين الإنسان والكون : صلة الانتفاع والتسخير وصحة التأمل والاعتبار.

ـ بصدد تقييم سليم للمعرفة الحسية فإنه يمكن القول: بأننا مع اعترافنا بعجز الحواس ومحدود محدوديتها وعيوبها وفرديتها إلا أنها تقوم بدور في المعرفة مع العقل، فهي أبواب المعرفة العقلية المنفتحة إلى عالم الشهادة، والتي لولاها لما استطاع العقل أن يقدم حكما على هذا العالم المحسوس، ولكنها مع ذلك ليست مصدرا وحيدا للمعرفة كما أنها ليست مصدرا مستقلا.[2]

[1] جعفر السبحاني، نظرية المعرفة المدخل إلى العلم والفلسفة والإلهيات، ص199 . 200

[2] عبد الحميد الكردي، نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة ، ص 594

المبحث الثالث

الحواس ودورها في القرآن الكريم

المطلب الأول: الحواس في القرآن الكريم

المطلب الثاني: دور ووظيفة الحواس من خلال القرآن الكريم

تمهيد:

لقد عرفنا مما سبق أن للمعرفة الحسية دورا هاما في تكوين المعارف لدى الإنسان، ولهذا السبب جعلها القرآن الكريم من الطرق المهمة التي يجب على المؤمن استخدامها للوصول للخالق. وهذا ما سنحاول تبيينه ودراسته في هذا المبحث.

المطلب الأول: الحواس في القرآن الكريم

الفرع الأول: حاسة السمع في القرآن الكريم

لقد اهتم القرآن الكريم اهتماما بالغا بحاسة السمع، حتى أنه ذكر بلفظ السمع ومشتقاته في مائة وتسعة وثلاثون موضعا (139) منه.[1]

فإن الاستماع سلم الوعي والفهم، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ [الزمر:18].

وقال جل وعلا في شأن موسى عليه السلام: ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ [طه:13].

<u>أولا:</u> بعض آراء المفسرين حول السمع

كما قدم القرآن الكريم السمع غالبا إذا ذكر بعض الحواس، حتى اختلف المفسرون في أفضلية السمع والبصر إلى عدة آراء:

ـ الرأي الأول:" يرون أن السمع أفضل الحواس الظاهرة فإن التعليم والتعلم والنطق موقوف عليه وهو يتعلق بالقريب والبعيد، لذا قدم الله السمع على البصر".[2]

كما استدلوا على رأيهم بالحجج التالية:

1ـ أن السمع قدم في الكثير من الآيات القرآنية على البصر والتقديم يدل على الأفضلية لأن

[1] زين عزيز خلف العسافي،" الحواس الخمس في القرآن الكريم"، مجلة الاندلس العلمية، العدد السابع، 2011، ص379.
[2] المرجع نفسه، ص380.

السمع شرط النبوة بخلاف البصر.[1] قال تعالى:﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾[يونس:42].

قال الرازي: "إن الله تعالى قارن بذهاب السمع ذهاب العقل ولم يقرن بذهاب النظر إلا ذهاب البصر فوجب أن يكون السمع أفضل من البصر".[2]

2. أن التعلم لا يمكن إلا بقوة السمع، ولا يتوقف على قوة البصر، فكان السمع أفضل من البصر.

3 ـ أن السمع يدرك به من الجهات الست، وفي النور وفي الظلمة، ولا يدرك بالبصر إلا من الجهة المقابلة وبواسطة من ضياء وشعاع.[3]

أما المواضع التي سبق ذكر البصر على السمع، مثل قوله تعالى:﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[هود:24].

ذهب الكردي إلى أن الكلام هنا عن تعطيل الحواس، وفي مجال التعطيل تتأكد أهمية السمع وتقدمه على البصر، فالأولى من أجل ومصلحة الإنسان أن يتعطل بصره ولا يتعطل سمعه إذا كان لابد أن يفقد أحدهما، وبهذا التفسير نجعل هذه الآية منسجمة مع القاعدة السابقة . أن السمع أهم من البصر، والتقدم اللفظي للبصر على السمع لا يؤثر على ما تقدم.[4]

والرأي الثاني: ذهب إلى أن البصر أفضل من السمع واستدل بما يأتي:1. العين جمال للوجه دون السمع، فعن ابن الأنباري قال: "كيف يكون السمع أفضل من البصر وبالبصر يحصل جمال الوجه وبذهابه عيبه ".[5]

---

[1] فخر الدين الرازي،مفاتيح الغيب: التفسير الكبير، ج2، ص295.

[2] المرجع نفسه،ج18، ص 257.

[3] شمس الدين القرطبي، تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني . إبراهيم أطفيش، ط 3، القاهرة . دار الكتب المصرية، 1384هـ / 1964م، ج1، ص189.

[4]زين عزيز خلف العسافي،" الحواس الخمس في القرآن الكريم"،ص382.

[5] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب : التفسير الكبير، ج 17 ،ص258.

2. ومنهم من قال بتقدم البصر لأن آلة الباصرة أشرف ولأن متعلق القوة الباصرة هو النور ومتعلق القوة السامعة هو الريح.[1]

وأما الرأي ثالثا فقدساوى بين الحاستين.

ومن من ذهب إلى هذا الرأي نظام الدين النيسابوري حيث قال: " والحق أن من فقد حسا فَقَدْفَقَدَ علما، وهو العلم المتوقف على ذلك الحس. ولا ريب أن معظم العلوم يتوقف تحصيلها على البصر والإرشاد، والتعليم على الإطلاق يتوقف على السمع. فكل من الحواس في موضعه ضروري، وتفضيل البعض على البعض تطويل بلا طائل، فسبحان من دقت في كل مصنوع حكمته وأحسن كل شيء خلقه ".[2]

<u>ثانيا:</u> أقسام السمع في القرآن

لقد ورد السمع في القرآن على وجوه متعددة، نذكر منها:

1. السمع بمعنى التفضل والنعمة على عباده، قال تعالى:﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[النحل:78].قال سيد قطب: الله يخرج الأجنة من الأرحام لا تعلم شيء، ثم ينعم على الناس بالسمع والأبصار والأفئدة لعلهم يشكرون نعمته.[3]وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴾[المؤمنون:78]. ويعني هذا أن الله أنعم على الإنسان بهذه الحواس، غير أن الإنسان لا يشكر على ما أكرمه الله من هذه النعمة.[4] كما تعني انفراد الله تعالى بصفات الإلهية والامتنان بما منح الناس من النعمة.[5]

---

[1]المصدر السابق، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

[2]نظام الدين النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: زكريا عميرات، ط 1، بيروت . دار الكتب العلمية، 1416هـ، ج 1. ص154

[3]سيد قطب، في ظلال القرآن، ط 17، القاهرة . بيروت . دار الشروق، 1412هـ ، ج4، ص2186.

[4]المرجع نفسه، الجزء نفسه، ص2476.

[5]الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، (د، ط)، تونس . الدار التونسية للنشر، 1984م، ج18، ص103.

2. السمع بمعنى الإفهام، قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾[النمل:8]. أي لا تفهمهم.

3. بمعنى أصل السمع: وهي تتحدث عن امتناع الكفار عن أصل السمع، قال تعالى:﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾[نوح:7].

4. السمع بمعنى الإجابة لما يسمع، قال تعالى:﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة:285]. والسمع هنا كناية عن الرضا والقبول وكذا الامتثال لأوامر الله سبحانه وتعالى.[1]

5. بمعنى سماع جارحة الأذن، السماع الذي لا ينافي العصيان، قال تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴾ [الفرقان:12].وقوله:﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا﴾[الجن:9].وقوله تعالى:﴿ قالُوا سَمِعْنا وَعَصَيْنا﴾ [البقرة :93]، أي: بالآذان وعصينا بالجنان.

6. بمعنى تعطيل الانتفاع بها فيما أمر به خالقها، قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ﴾ [فصلت:5]. قال الشنقيطي رحمه الله: ذكر الله جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن الكفار صرحوا للنبي صلى الله عليه وسلم، بأنهم لا يستجيبون له ولا يؤمنون به، ولا يقبلون منهم ما جاءهم به.[2]

7. السمع بمعنى الشهادة على الإنسان، قال تعالى:﴿ حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[فصلت:20]. وتقدير الكلام هنا: أنهم عندما سألهم خزنة النار عما كانوا يفعلون فأنكروا فشهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم.[3]

---

[1] المصدر السابق، ج3، ص133.

[2] زين عزيز خلف العسافي، " الحواس الخمس في القرآن الكريم" ، ص394.

[3] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج23، ص266.

الفرع الثاني: حاسة البصر في القرآن الكريم

للبصر مكانة عظيمة في القرآن الكريم، وهو يترتب بالمرتبة الأولي عند بعض العلماء من ناحية اكتساب المعرفة بالحس.

أولا: أنواع البصر

قال ابن الجوزي: ذكر بعض أهل العلم ان البصر في القرآن الكريم على أربعة أوجه[1] :

1. البصر بالقلب، قال تعالى:﴿ وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: 198] وكذا في قوله:﴿ لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج:46].

قال الرازي: كأنه قال لا عمى في أبصارهم فإنهم يرون بها لكن العمى في قلوبهم حيث لم ينتفعوا بما أبصروه.[2]

2. البصر بالعين، قال تعالى: ﴿ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق:22].

وقال تعالى:﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾[الأنفال:44].

3. البصر بالحجة، ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ [طه:125].

4. بصر التفكير والاعتبار في الحجج والآثار: الاعتبار، قال تعالى:﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾[الذاريات:21].

قال الطاهر بن عاشور: الإبصار في هذه الآية مستعار للتدبر والتفكر، أي معناها كيف

[1] زينعزيزخلفالعسافي، "الحواس الخمس في القرآن الكريم"، ص 402.

[2] الرازي، مفاتيح الغيب: التفسير الكبير،ج23، ص233.

تتركون النظر في آيات كائنة في أنفسكم.[1]

أما النظر ففيه ثلاثة أوجه:

1. نظرة الجبن والخوف، قال تعالى:﴿ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ [محمد:20].أي: ينظرون إليك نظر من شخص بصره عند الموت لجبنهم عن القتال، وميلهم عن الكفار.[2]

2 . نظر والشك والريبة، ومنه قوله تعالى:﴿ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾[التوبة: 127].أي أن نظرت بعضهم إلى بعض هو نظر تعجب واستفهام.[3]

3. نظر المسارقة إلى ما لا يحل النظر إليه، ومنه قوله تعالى:﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾[غافر:19].خائنة الأعين خيانة النظر أي مسارقة النظر لشيء بحضرة من لا يحب النظر إليه.[4]

<u>ثانيا</u>:الآيات الواردة في النظر

إن الآيات الواردة في النظر أنواع نذكر منها[5]:

1. الأمر بالنظر في مخلوقات الله عز وجل، قال تعالى:﴿ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة:259].وقال تعالى: ﴿ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[الأنعام:99]. وقال أيضا عز وجل:﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾[الغاشية :17].

---

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج26، ص353

[2] زين عزيز خلف العسافي، "الحواس في القرآن الكريم "، ص 404.

[3] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج11، ص68.

[4] المصدر نفسه، ج24، ص 116

[5] زين عزيز خلف العسافي، " الحواس في القرآن الكريم "، ص409. 410

2. الأمر بالنظر في أحوال الأمم الماضية، مثلا قوله تعالى:﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[آل عمران: 137]وقال الله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾[النمل: 69].

3. الأمر بالنظر في أحوال المكذبين والمشركين، قال تعالى:﴿ انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا﴾ [النساء:50].

4. الأمر بالنظر في أحوال الدنيا وخلق الإنسان، قال تعالى: ﴿ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُون﴾[النمل:28].وقال تعالى: ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ (32) قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (33)﴾ [النمل:33.32].وكذا في قوله عز وجل: ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾[عبس:24].وكذا قوله تعالى:﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق:5].

الفرع الثالث: حاسة الشم في القرآن الكريم

لم يتناول القرآن الكريم حاسة الشم كثيرا، ومن الآيات التي وردت في الأنف والشم ما يأتي:

قال تعالى: ﴿ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ ﴾[المائدة :45].

وقال تعالى على لسان يعقوب عليه السلام: ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾[يوسف:94].أي: أن يعقوب عليه السلام شمّ الريح الذي ضمخ به يوسف عليه السلام حين خروجه مع أخوته.[1]وقال تعالى:﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴾ [القلم:6].أريد بالخرطوم الأنف، والظاهر أن الخرطوم الأنف المستطيل.[2]

[1]الطاهر بن عاشور التحرير والتنوير، ج13، ص 52.

[2]المصدر نفسه، ج29، ص 77.

الفرع الرابع: حاسة الذوق في القرآن الكريم

كما ذكرنا في السابق أن حاسة التذوق تعتمد على اللسان، ومن مدلولات اللسان عند العرب هي اللغة، قال تعالى:﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴾ [مريم :97]. وقال: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ [الشعراء:195].وقال أيضا:﴿وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴾[الروم: 22]. فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللغات وإلى اختلاف النغمات.[1]

ولقد ذكر القرآن الكريم اللسان عدة مرات، نذكر منها:قوله تعالى:﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [إبراهيم:4].

وقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾[مريم:97].

وقال تعالى: ﴿ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾[طه:27].وقوله تعالى: ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ﴾ [الشعراء:13].قال تعالى: ﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ﴾ [القصص:34].وقال جل شأنه أيضا:﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴾[الروم:22].وقال أيضا: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[الدخان:58].وقال تعالى: ﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأحقاف:12]. وقال تعالى:﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (8) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴾[البلد: 8. 9]

[1]زين عزيز خلف العسافي، " الحواس في القرآن الكريم" ، ص419.

كما أخبرنا القرآن الكريم أن حفظ اللسان من أشد الأعمال وأفضلها، قال تعالى:﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾[النحل:116].

الفرع الخامس: حاسة اللمس في القرآن الكريم

حاسة المس هي القوة السرية في البدن كله وبها يدرك الحار والبارد والرطب واليابس، ونحو ذلك.[1]قال تعالى:﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾[الجن:8].

وحقيقة الجس اللمس باليد، ويطلق مجازا على اختبار الأمر لأن إحساس اليد أقوى إحساس.[2]ومن أكثر الأعضاء المعنية بالمس في جسم الإنسان هي اليد، وقد ذكر القرآن الكريم اليد بعدة معاني:

1. تطلق على الجارحة، قال تعالى:﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ﴾ [ص:44].

2. تطلق على النعمة، قال تعالى:﴿ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾[آل عمران: 73].

3. تطلق على التمثيل، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ ﴾ [الإسراء:29]. وغل اليد إلى العنق فيتمثل في الشُّح والإمساك.[3]

4. كما تطلق على اليد الحقيقية، وقد ورد ذلك في مواضع منها: قوله تعالى:﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة:79]. قال سيد قطب في تفسير قوله تعالى:﴿ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِم﴾، أي: يكتبون كلاما من عند أنفسهم ويذيعونه في الناس باسم أنه من كتاب الله كل هذا من أجل الربح والكسب.[4]

---

[1] المرجع السابق، ص424.

[2]الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج29، ص227.

[3]المصدر نفسه، ج15، ص84.

[4]سيد قطب ، في ظلال القرآن، ج1، ص85.

وقال جل شأنه:﴿ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ ﴾[المائدة:33].

وقال تعالى أيضا:﴿ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾[هود:70].

ولقد حرص الإسلام على سلامة البدن وكذا المحافظة على الحواس وحفظها، قال الرازي: اهتم القرآن بالحواس من خلال: أَدَّبَ البصر بقوله تعالى:﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر:2]. والسمع بقوله جل شأنه: ﴿ الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ﴾ [الزمر:18]. والذوق بقوله:﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾[المؤمنون:51].وكذا الشم بقوله:﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾[يوسف :94]. واللمس بقوله: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [المؤمنون:5].[1]

ونلاحظ مما سبق أن القرآن الكريمقد اهتم بجميع حواس الإنسان وكان في اهتمامه بحاسة السمع والبصر أكثر حضور لتميز هاتين الحاستين عن بقية الحواس في أمور منها:

1. كون هاتين الحاستين أهم آلتين في الإدراك لاسيما إدراك العلوم الضرورية.

2. كون هاتين الحاستين أهم آلتين في البلاغ.

3. كون هاتين الحاستين يتوقف عليهما معرفة كثير من الأمور ولا يمكن للإنسان الاستغناء عنهما بخلاف بقية الحواس.[2]

كما قال الشعراوي في تفسير قوله تعالى:﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[النحل: 78].

" لم يذكر كل الحواس، بل جاء بالسيدين وهما السمع والبصر، لأن آيات الكون تحتاج إلى الرؤية، وإبلاغ الرسل يحتاج إلى السماع. وهما أهم آلتين في البلاغ، فأنت ترى بالعين آيات الكون ومعجزات الرسل، وتسمع البلاغة بمنهج الله سبحانه وتعالى من الرسل".[3]

---

[1] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب : التفسير الكبير، ج1، ص242.

[2] زين عزيز خلف العسافي، " الحواس في القرآن الكريم" ، ص412.

[3] محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، (د، ط)، مطابع أخبار اليوم، (د، ت)، ج10، ص5907.

المطلب الثاني: دور ووظيفة الحواس من خلال القرآن الكريم

يتلخص الدور المعرفي للحواس الذي رسمه القرآن الكريم لها في جانبين أساسيين هما الكون والوحي.

الفرع الأول: دور الحواس في المعارف الكونية

لقد خلق الله سبحانه وتعالى هذا الكون الفسيح وأمرنا بإعمال حواسنا فيه، لأنه بكل أجزائه وجزئياته مصدر كبير للمعرفة الإنسانية. وذلك في الكثير من آيات كتابه المحكم التنزيل، نذكر منها:

قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20) ﴾ [الغاشية 18-20].

وتحث هذه الآيات على وجوب النظر في دلائل الوحداني التي هي أصل الاهتداء إلى أن منشئ النشأة الأولى عن عدم بما فيها من عظم موجودات كالجبال والسماء لا يستبعد في جانب قدرته إعادة إنشاء الإنسان بعد فنائه من عدم. والمقصود بالنظر هنا هو نظر العين المفيد الاعتبار بدقائق المنظور، وتعديته بـ إلى تنبيه إلى إمعان الظر ليشعر الناظر مما في المنظور بدقة.[1]

كما قال سيد قطب في تفسير هذه الآيات: تجمع هذه الآيات الأربع القصار، وتضمنها لأطراف الخلائق البارزة في الكون كله من سماء وأرض وجبال وجمال (ممثلة لسائر الحيوانات). وهذه المشاهد معروفة لنظر الإنسان حيث كان (سماء، أرض، الجبال، الحيوان)، وأي كان حظ الإنسان من العلم والحضارة فهذه المشاهد داخلة في عالمه وإدراكه، موحية له بما ورائها حين يوجه نظره وقلبه إلى دلالتها، والمعجزات الكامنه في كل منها. لتوحي إلى القلب شيء بمجرد النظر الواعي والتأمل الصاحي وهذا القدر يكفي لإستجاشةالوجدان واستحياء القلب، وتحريك الروح نحو الخالق المبدع لهذه الخلائق.[2]كما

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص 303. 304.

[2] سيد قطب، في ظلال القرآن، ج6، ص3898. 3899.

قال عز وجل:﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (24) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (25) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (26) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (27) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (28) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (29) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (30) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (31) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ(32)﴾ [عبس:24 ـ 32].

وجاء في تفسير هذه الآيات أنه: إن أراد الإنسان الخلاص من السيئات التي يكتبه عليه الحافظ فلينظر مما خلق ليهتدي بالنظر إلى خالقه فيؤمن فينجو.[1]

وقال تعالى:﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾[يونس: 67].

لقد خلق الله سبحانه تعالى الليل والنهار، فجعل النهار مبصرًا والليل سكون. ففي عمل النهار نعم جمه من تحصيل الرغبات والمشاهدات المحبوبة، وكذا تحصيل أموال وأقوات. وكذا في سكون الليل نعم جمه من استجمام القوى المنهوكة والإخلاد إلى محادثة الأهل والأولاد.وفي كل هذا آيات دالة على وحدانية الله تعالى بالإلهية، لأن نظام الليل والنهار يشمل على دقائق كثيرة من العلم والحكمة والقدرة وإتقان الصنع. ووصف لقوم بأنهم يسمعون إشارة إلى أن تلك الآيات والدلائل تَنْهَضُ دلالتها للعقول بالتأمل فيها، وإن توجه التفكير إلى دلالتها غير محتاج إلا إلى التنبيه عليه ولفته إليها.[2]

وقال تعالى: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [آل عمران 137]. والقصد من قوله تعالى هو: بيان أهمية علم التاريخ وهي معرفة أخبار الأوائل، وأسباب صلاح الأمم وفسادها. وأخذ العبرة من أحوال الأمم الماضية (أخبار المكذبين عاد وثمود وأصحاب الأيكة وأصحاب الرَّسِّ).[3]

قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (19)قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص129.
[2] المصدر نفسه، ج11، ص227. 228.
[3] المصدر نفسه، ج4، ص97.

قَدِيرٌ (20)﴾ [العنكبوت 20.19]. هنا يدعوا القرآن الكريم إلى الاستدلال بالرؤية من خلال السير في الأرض ومشاهدة تجدد المخلوقات في كل حين بالولادة وبروز النبات، وكذا آثار خلق الله الأشياء من عدم، تفضي بالناظر إلى أن الذي خلق النشأة الأولى قادر على إعادة الخلق وهو عليه يسير. لأن الإعادة أيسر من الابتداء،[1] قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم 27].

قال سيد قطب: يدعوا الله في هذه الآيات إلى السير في الأرض لتنبيه الحواس والمشاعر برؤية المشاهد الجديدة، كما يدعوا إلى التأمل والتدبر في آثار قدرة الله على الإنشاء. وكذا تتبع صنع الله وآياته في الخلق والإنشاء في الجامد والحي سواء، ليدركوا أن الذي أنشأ يعيد بلا عناء. وليس في خلق الله شيء عسير عليه، لكنه يقيس للبشر بمقاييسهم.[2]

ونستخلص من هذه الآيات إلحاح القرآن الكريم على إعطاء الحواس دورا فعالا في تكوين المعارف الكونية والتي تكون مدخلا إلى الإيمان بالمعارف الغيبية وعلى رأسها الإيمان بالله تعالى إلى جانب الإيمان بالنبوة والإيمان باليوم الآخر.

إن الكون كتاب مملوء بالمعارف وما على الإنسان إلا أن يفتح صفحاته، ويتأمل بما منحة الله تعالى من حواس هذه الصفحات من بدائع صنعه ودقة نظامه وأسرار حكمته وعظيم آياته. وفيما ارساه اللهمن القرائن وسنن يسير وفقها كل شيء في هذا الكون، وتدل بدقتها على وجود الخالق العليم الحكيم الكامل الإرادة والقدر.

الفرع الثاني: دور الحواس في معارف الوحي

وكما أمرنا الله سبحانه وتعالى بإعمال حواسنا في جوانب الكون أمرنا كذلك بإعمالها في نصوص الوحي، وقد دلت آيات كثيرة على ذلك نذكر منها:

قال تعالى:﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ(204)وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾[الأعراف:204-205]

[1] المصدر السابق، ج20، ص228. 230.

[2] سيد قطب، في ظلال القرآن، ج5، ص2729. 2730.

يأمر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية بالاستماع إل القرآن وتأمله ليعلموا أنه آية عظيمة، وأنه بصائر وهدى ورحمة لمن يؤمن به ولا يعاند.

وأما السماع والإنصات المأمورون بهما هما المؤديان بالسامع إلى النظر والاستدلال والاهتداء إلى ما يحتوي عليه القرآن من الدلالة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم المفتضيّ إلى الإيمان به ولما جاء به من إصلاح النفوس، فالأمر بالاستماع مقصود به التبليغ واستدعاء النظر والعمل بما فيه.[1]

قال تعالى:﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة:6].

وقال تعالى: ﴿ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ [النمل:92].

ومن هذه الآيات نخلص إلى أن سماع القرآن الكريم غير مقتصر على المسلمين فقط، بل يسمعه حتى المشركون ليهتدوا به إلى طريق الحق والصواب.

ولقد تفطن أعداء الإسلام والقرآن لهذا الأمر وعلموا أن مجرد الاستماع للقرآن هو بداية طريق الهداية فأعرضوا عن سماعه.[2]قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [فصلت:26].

ولقد زود الله سبحانه وتعالى الإنسان بهذه الحواس ليستخدمها في تحصيل أنواع المعارف، فيقول في كتابه الكريم:﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (23)﴾[الملك :23]

كما أنَّب القرآن الكريم الذين يعطلون هذه الحواس عن ممارسة دورها المعرفي، واكتفى بهذه الحواس لتؤدي مجرد الدور الحيواني في الحياة، ولم يجعلها وسيلة لمعرفة الله وخشيته. فيقول

[1]الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج9، ص238. 239.

[2]محمد عياش الكبسي، مصادر المعرفة ووسائلها في القرآن الكريم، (د، ط)، (د، ن)، (د، ت)، ص100

تعالى في كتابه:﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (179)﴾[الأعراف:179].

وقال تعالى:﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة:171].

ولقد بين القرآن الكريم الفرق الشاسع بين المستعملين حواسهم للوصول إلى الطريق الصحيح ومعطليها، وشبه مستخدمها بالبصير ومعطلها بالأعمى ليبين عدم استوائهم، لأن عدم استواء الأعمى والبصير من البديهيات التي لا يسعهم إلا الاعتراف بها.فقال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأنعام:50].

ومما ذكرناه نلاحظ أن للحواس دورٌ مهم في إدراك المعارف والوصول إلى الخالق عزّ وجل والإيمان بالنبوة واليوم الآخر وغيرها من الغيبيات، أو السمعيات. كما لاحظنا أن القرآن الكريم اختص بذكر السمع والبصر في الكثير من الآيات دون سائر الحواس، لأن سعة معرفة هذين الحسين أكثر من سائر الحواس الأخرى.

خـاتـمـة

وهكذا ومن خلال ما تقدم في البحث نصل إلى الإجابة عن الإشكالية التي طرحناها في مقدمته لنؤكد على أن المعرفة الحسية تعد من أهم الطرق المعرفية للإنسان ويظهر ذلك جليا من خلال اهتمام القرآن الكريم بها عن طريق تناوله للحواس بشكل خاص وتبيين كيفية استخدامها للوصول للخالق والإيمان بالنبوة وباليوم الآخر، ولا أدل على ذلك من أن صاحبها سيحاسب عليها يوم القيامة. وبناء عليه وفي إطار هذه الإجابة نفسها نخلص إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1ـ أن المعرفة الحسية من أهم طرق المعرفة التي زود الله تعالى بها الإنسان، وهي التي تجعل من الحس بما يقدمه من شهادات مؤكدة، طريقا رئيسيا إلى جانب العقل والوحي والإلهام والمعرفة اللادنية في تشكيل المعرفة الإنسانية ككل.

2ـ اهتم القرآن الكريم بحواس الإنسان وجعلها من المصادر الرئيسية للمعرفة، كما أنه ذكرها لتدل على معاني أخرى في غير معناها المخلوقة لأجله. وقد اختص بذكر حاستي السمع والبصر وركّز عليهما دون سائر الحواس الأخرى في بعض الآيات لمكانتهما في تحصيل المعارف الكونية والغيبية.

3ـ أن للحواس دور فعّال في بناءالمعارف الكونية والعقدية وكذا المعارف الغيبية، فهي باستخدامها في الدور الذي خلقت لأجله تصبح من أهم الطرق المؤدية إلى معرفة الله عزّ وجل من خلال مخلوقاته الكونية وكذا كتابه.

4ـأن المعرفة في الاستخدام القرآني لها هي مفاهيم يقينية وأكيدة، ومدركات وتصورات جازمة نتوصل إليها عن طريق ما نتلقاه من الوحي خاصة، أما المعرفة الحسية رغم أهميتها الكبرى ووظيفتها المركزية إلا أنها عرضة للتغيير والتعديل كما أنها عرضة للاختلاف.

وفي الختام نحمد الله ونشكره على توفيقه لنا في إنجاز هذا البحث المتواضع، والذي نأمل أن يكون خالصا لوجهه الكريم، وأن يبارك في كل من أسهم فيه وجزا الله الجميع كل خير وجعله في موازين حسناتهم.

وصل اللهم على خاتم النبيين وشفيع العالمين سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهـــــــــــــارس العـامـــــــــــــة

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأعلام
- فهرس قائمة المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــة	السـورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾	إسراء	70	هـ
﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾	البقرة	34	هـ
﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾	ق	37	6
﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾	الحشر	14	6
﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾	الحج	46	6
﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾	الإسراء	46	6
﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾	الشورى	51	7
﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾	الشمس	8	9

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمً﴾	الكهف	65	10
﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴾	الأنبياء	102	13
﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾	الزمر	18	20
﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾	طه	13	20
﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾	يونس	42	21
﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾	هود	24	21
﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	النحل	78	22
﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴾	المؤمنون	78	22
﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾	النمل	8	23
﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارً﴾	نوح	7	23
﴿ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾	البقرة	285	23

﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾	الفرقان	12	23
﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا﴾	الجن	9	23
﴿ قالُوا سَمِعْنا وَعَصَيْنا﴾	البقرة	93	23
﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ﴾	فصلت	5	23
﴿ حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾	فصلت	20	23
﴿ وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾	الأعراف	198	24
﴿ لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾	الحج	46	24
﴿ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾	ق	22	24
﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾	الأنفال	44	24
﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾	طه	125	24
﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾	الذاريات	21	24
﴿ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾	محمد	20	25
﴿ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾	التوبة	127	25

﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾	غافر	19	25
﴿فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	البقرة	259	25
﴿ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾	الأنعام	99	25
﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾	الغاشية	17	25
﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾	آل عمران	137	26
﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾	النمل	69	26
﴿ انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا﴾	النساء	50	26
﴿ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾	النمل	28	26
﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ (32) قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (33)﴾	النمل	33/ 32	26
﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾	عبس	24	26
﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾	الطارق	5	26
﴿ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ ﴾	المائدة	45	26

﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴾	يوسف	94	26
﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴾	القلم	6	26
﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴾	مريم	97	27
﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾	الشعراء	195	27
﴿ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴾	الروم	22	27
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾	إبراهيم	4	27
﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴾	مريم	97	27
﴿ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾	طه	27	27
﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ﴾	الشعراء	13	27
﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ﴾	القصص	34	27
﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴾	الروم	22	27
﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾	الدخان	58	27
﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا	الأحقاف	12	27

وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ﴾			
﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (8) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴾	البلد	9/8	27
﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾	النحل	116	27
﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴾	الجن	8	28
﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ﴾	ص	44	28
﴿ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾	آل عمران	73	28
﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ ﴾	الإسراء	29	28
﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾	البقرة	79	28
﴿ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ ﴾	المائدة	33	28
﴿ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾	هود	70	28
﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾	الحشر	2	29
﴿ الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ﴾	الزمر	18	29
﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾	المؤمنون	51	29
﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾	يوسف	94	29
﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾	المؤمنون	5	29
﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ	النحل	78	29

شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾			
﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾	الغاشية	20/17	30
﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (24) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (25) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (26) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (27) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (28) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (29) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (30) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (31) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴾	عبس	32/24	31
﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾	يونس	67	31
﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾	آل عمران	137	31
﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (19) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	العنكبوت	20/19	32
﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾	الروم	27	32
﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (204)وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴾	الأعراف	205/204	32

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾	التوبة	6	33
﴿وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾	النمل	92	33
﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾	فصلت	26	33
﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴾	الملك	23	33
﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾	الأعراف	179	34
﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾	البقرة	171	34
﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾	الأنعام	50	34

فهرس الأعلام

- أ -

- أبو إسحاق: 7 .
- أبو البقاء: 3 ، 5 ، 11 .
- ابن الأثير: 7 ، 13 .
- ابن الأنباري: 21 .
- ابن الجوزي: 24 .
- ابن فارس: 2 .
- ابن منظور: 3 ، 5 ، 6 .
- أحمد الدغشي: 14 .
- التهانوي: 4 .
- الجرجاني: 5 ، 13 .
- الراغب الأصفهاني: 9 ، 13 .
- الشعراوي: 29 .
- الشنقيطي: 23 .
- الطاهر بن عاشور: 24 .
- الغزالي: 8 ، 10 ، 11 .
- الفراهيدي: 2 ، 5 .
- الفيروز آبادي: 3 .
- النيسابوري: 22 .

- ر -

- راجح الكردي: 11 ، 21 .

- ز -

- زين الدين الرازي: 7 .

ـ س ـ

- سيبويه: 5 .
- سيد قطب: 22 ، 28 ، 30 ، 32 .

ـ ف ـ

- فخر الدين الرازي: 24 ، 29 .

فهرس قائمة المصادر والمراجع

أولا:القرآن الكريم برواية ورش عن نافع اعتمادا على المكتبة الشاملة

ثانيا: المصادر

- أبو البقاء الكفوي،الكليات، ط: 2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1419هـ . 1998م.
- بن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: أحمد بن محمد الخراط، (د، ط)، قطر. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (د، ت).
- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د،ط)،دار الفكر،1399هـ . 1979، ج4.
- ابن منظور، لسان العرب، ط 3، بيروت . دار صادر، 1414هـ .
- أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط 1، عالم الكتب،1429هـ . 2008م، ج2.
- الجرجاني ، التعريفات، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط: الأولى، بيروت . دار الكتب العلمية، 1403هـ . 1983م.
- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، (د، ط)، تونس . الدار التونسية للنشر، 1984م.
- الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المخزومي . إبراهيم السامرائي، (د، ط)، دار ومكتبة الهلال، (د، ت).
- الفيروز آبادي، القاموس المحيط ، تحقيق مجموعة من المحققين في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ،ط 8 ، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426 هـ - 2005 م.
- زين الدين الرازي , مختار الصحاح ، تحقيق يوسف الشيخ أحمد، ط 5، بيروت – صيدا، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، 1420هـ . 1999م.
- شمس الدين القرطبي، تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني . إبراهيم أطفيش، ط 3، القاهرة . دار الكتب المصرية، 1384هـ / 1964م.
- محمد الحسيني، تاج العروس، (د، ط)، دار الهداية، (د، ت).

- الغزالي ، الإحياء علوم الدين، (د، ط)، بيروت . دار المعرفة، (د، ت).
-

ثالثا: المراجع

- أحمد الدغشي، نظرية المعرفة في القرآن الكريم وتضميناتها التربوية، (د، ط)، ديمشق . دار الفكر، 2001.
- جعفر السبحاني، نظرية المعرفة المدخل إلى العلم والفلسفة والإلهيات، (د. ط)، مؤسسة الإمام الصادق، 1429هـ .
- راجح الكردي، نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة، ط 1، المملكة العربية السعودية . مكتبة المؤيد، 1412هـ . 1992م.
- سيد قطب، في ظلال القرآن، ط 17، القاهرة . بيروت . دار الشروق، 1412هـ .
- فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب : التفسير الكبير، ط 3، بيروت . دار إحياء التراث العربي، 1420هـ .
- محمد عياش الكبسي، مصادر المعرفة ووسائلها في القرآن الكريم، (د، ط)، (د، ن)، (د، ت).
- محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، (د، ط)، مطابع أخبار اليوم، (د، ت).
- نظام الدين النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: زكريا عميرات، ط 1، بيروت . دار الكتب العلمية، 1416هـ

رابعا: المقالات والدوريات

- إياد فوزي حمدان . عواطف أحمد إمام ،(تأصيل المعرفة من خلال القرآن الكريم)، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، العدد14، 2013.
- زين عزيز خلف العسافي،" الحواس الخمس في القرآن الكريم"، مجلة الاندلس العلمية، العدد السابع، 2011.
- عبد الله بن محمد القرني، (المعرفة في الإسلام مصادرها ومجالاتها)، خلاصات منهجية، العدد2، 1432هـ . 2011م، مركز التأصيل للدراسات والبحوث.

فهرس الموضوعات

الإهداء	ب
شكر وعرفان	ج
مقدمه	د
المبحث الأول: التعريف بالمعرفة ومســــــالكها	
المطلب الأول: تعريف المعرفة	2
الفرع الأول: المعرفة لغة	2
الفرع الثاني: المعرفة اصطلاحا	3
المطلب الثاني: مصادر المعرفة ومسالكها	4
الفرع الأول: المصادر الأساسية	5
أولا: المعرفة العقلية	5
العقل لغة	4
العقل اصطلاحا	5
ثانيا: الوحي	6
الوحي لغة	6
الوحي اصطلاحاً	7
ثالثا: الإلهام	8
الإلهام لغة	8
الإلهام اصطلاحا	8
رابعا: المعرفة الحسية	9
الفرع الثاني: المصادر الثانوية	9
المعرفة اللدنية	9
أولا: القلب	10
ثانيا: البصيرة	11

المبحث الثاني: مفهوم المعرفة الحسية	
المطلب الأول : تعريف المعرفة الحسية	13
الفرع الأول: تعريف الحس لغة	13
الفرع الثاني : الحس اصطلاح	13
الفرع الثالث: المعرفة الحسية	13
المطلب الثاني: أقسام الحواس	14
الفرع الأول: الحواس الظاهرة	14
أ ـ حاسة السمع	14
ب ـ حاسة البصر	15
ت ـ حاسة اللمس	15
ث ـ حاسة الذوق	15
ج ـ حاسة الشم	15
الفرع الثاني: الحواس الباطنة	15
أـالحس المشترك	16
ب ـ الخيال	16
ت ـالوهم	16
ث ـ الحافظة	16
ج ـالمخيلة	16
المطلب الثالث: أهمية الحواس	16
المطلب الرابع: خصائص وتقييم المعرفة الحسية	17
الفرع الأول: خصائص المعرفة	17
الفرع الثاني: تقييم المعرفة الحسية	18
المبحث الثالث: الحواس ودورها في القرآن الكريم	
المطلب الأول: الحواس في القرآن الكريم	20
الفرع الأول: حاسة السمع في القرآن الكريم	20

أولا: بعض آراء المفسرين حول السمع	20
ثانيا: أقسام السمع في القرآن	22
الفرع الثاني: حاسة البصر في القرآن الكريم	24
أولا: أنواع البصر	24
ثانيا:الآيات الواردة في النظر	25
الفرع الثالث: حاسة الشم في القرآن الكريم	26
الفرع الرابع: حاسة الذوق في القرآن الكريم	27
الفرع الخامس: حاسة اللمس في القرآن الكريم	28
المطلب الثاني: دور ووظيفة الحواس من خلال القرآن الكريم	30
الفرع الأول: دور الحواس في المعارف الكونية	30
الفرع الثاني: دور الحواس في معارف الوحي	32
الخاتمة	35
الفهـارس العـــــــامة	
فهرس الآيات القرآنية	38
فهرس الأعلام	46
فهرس قائمة المصادر والمراجع	48
فهرس الموضوعات	50

الملخص:

جاءت هذه الدراسة لتبيّن كيفية استخدام وتوظيف القرآن الكريمللمعرفة الحسية في درس العقيدة للاستدلال على وجود الخالق وغيرها من قضايا العقيدة الأخرى كالنبوة واليوم الآخر.وقد جاء اشتغالنا على هذا الموضوع بتوظيف منهج وصفي ومنهج تحليلي يقوم على الشرح والتفسير والاستنباط. وتهدف هذه الدراسة إلى بيان المكانة التي تحظى بها الحواس في القرآن الكريم، ومدى اهتمامه بها، والحث على استخدامها في المجال العقدي خاصة وفي تحقيق طاعة الله تعالى، إذ تعتبر الحواس ودائع وأمانات عند الإنسان.ومن أهم نتائج هذه الدراسة أن المعرفة الحسية من أهم المعارف التي اهتم بها القرآنالكريم، وأن للحواس الدورالفعال والأكيد في الوصول إلى المعارف الكونية المؤدية إلى معرفة الله تعالى والإيمان بالكثير من القضايا العقدية التي جاء بها القرآن الكريم.

The Summary:

This study came to show how to use and utilize the holy Quran for the sensory Knowledge in the study of the Geed to infer the existence of the Creator and other issuer of faith such as Prophecy and the hast day. The purpose of this study is to indicate the status of the senses in the holy Quran and the extent of interest in then and to encourage their use in the field of contract, especially in the fulfillment of obedience to God as the senses are deposits and secretions in humans one of the most important results of this study is that sensory knowledge is one of the most important knowledge that the Holy Quran is interested in and that the senses have an effective and definite role in reaching the universal knowledge that leads to knowledge of God and belief in many of doctrinal issues that came out of the Holy Quran.